# الهدايات المختصرة

حصرها وصنفها

محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله السبيهين

دار طيبة
للطباعة والنشر والتوزيع

# الهدايات المختصرة

بسم الله الرحمن الرحيم

# الهدايات المختصرة

حصرها وصنّفها

محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله السبيهين

دار طيبة
للطباعة والنشر والتوزيع

الطّبعَة الأولى
١٤٤٧هـ = ٢٠٢٥م

ISBN 978-9933-724-46-7
9 789933 724467

للتواصل مع المُصنِّف وإبداء الملحوظات والمقترحات
**s_b_heen@hotmail.com**

# تقديم

## للشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد الله السدحان

الحمد لله الذي علّم بالقلم، والصلاة والسلام علىٰ من أوتي جوامع الكلم، وبعد:

فالذي ظهر لي من أخبار مشكاة النبوة -علىٰ صاحبها أتم الصلاة والسلام- أن الوصايا والتوجيهات النبوية يأتي كثير منها في كلمات يسيرة، قليلة في ألفاظها، كثيرة وكبيرة في محتواها ومضامينها، ومن شواهد ذلك قوله ﷺ: «لا تغضب»، «قل آمنت بالله ثم استقم».

وهذه الرسالة التي بين يديك، وُفِّق جامعها الأستاذ الدكتور/ محمد بن عبدالرحمن السبيهين في اختيار موضوعها، مع قلة ألفاظها، وقد أجاد وأفاد، وأحسن في جمعها، وترتيبها، وتقسيمها، ومما زانها أيضًا أمران: الأول/ خلوّها من الإسهاب والتكرار وكثرة الإنشاء، بل الأصل إيراد الشاهد ووجه الاستشهاد بألفاظ قليلة، الثاني/ أنه طعّمها ببعض الفوائد اللغوية والبلاغية، وهو من أصحاب هذا الفن تعلُّمًا وتعليمًا.

وحبذا أن تكون هذه الفوائد النفيسة زادًا في المجالس القصيرة، ناهيك عن الطويلة، وفي الجلسات العائلية، بل وتكون هدايا علمية من

خلال وسائل التواصل المقروءة، والمسموعة، والمرئية.

كما أحثُّ خطباء الجمعة على العناية بمثل هذه المباحث العلمية في خطبهم، فهي زادٌ قليلٌ في ألفاظه، لكنه عظيمٌ في تأثيره وآثاره، الحسِّيَّة والمعنويَّة.

بعد هذا، شكر الله للأستاذ الكريم محمد جهده، ونفع بهذه الرسالة جامعها، وقارئها، وسامعها، ومن بلغ.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

عبد العزيز بن محمد بن عبد الله السدحان

# توطئة

الحمد لله وحده، والصَّلاة والسَّلام علىٰ محمدٍ رسوله وعبده.

هذه هدايات تقرؤها في جلسة واحدة، منتقاة من هدايات كثيرة جدًّا، وقفت عندها فأطلت الوقوف، وأنا أقرأ القرآن الكريم من الفاتحة إلىٰ الناس، واستفدت منها أيّما فائدة، وأردت أن أنفع المسلمين بما انتفعت به، وهي مادة خصبة لتعليم الناس، وملء المجالس بالخير الوفير.

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ السُّبَيْهِين

# ٱلبَابُ ٱلأَوَّلُ

## هِدَايَاتُ ٱلتَّعَامُلِ مع ٱللَّـهِ ﷻ

**٤٩ هداية**



## الهداية ١

### ١- الوفاء بعهد الله

إذا دعوت الله وعاهدته على أمر، فأوف بعهدك، فقد يصرف الله عن الحق قلب من يخلف وعد ربه، ولا يعيده إليه أبدًا.

﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَـٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ * فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُواْ بِهِۦ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ * فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ﴾ [التوبة: ٧٥ -٧٧].

## الهداية ٢

### ٢- الخير من الله

اسأل الله من فضله، وأمّل الخير الكثير، فلو كانت خزائنه -سبحانه- بيد الخلق وسألتهم ما أعطوك.

﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ قَتُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٠].

## الهداية ٣

### ٣- الثقة بالله

كن مطمئنًا بالله، واثقًا بوعده، شديد الإيمان به، مستعينًا

به على كل أمورك، مستيقنًا أن المصير إليه، ولا تتردد في أمر عبادتك وإن كثرت الابـتلاءات والعقبات، فقد تكون عاقبة التردد وخيمة.

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ﴾ [الحج: ١١].

## الهداية ٤

### ٤- مَن حَمَاهُ القويُّ أمِنَ

إذا كان الله -سبحانه- من يدافع عنك، فممن تخاف؟

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [الحج: ٣٨].

## الهداية ٥

### ٥- معية الله للمؤمن

إذا استيقنت أنَّ الله معك، فلن يضرَّك عدوك الظاهر عليك، الذي يلحقك، ويكاد يدركك، وتراه بعينك، ويراك بعينه.

﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ ۞ قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾ [الشعراء: ٦١- ٦٢].

## الهداية ٦

### ٦- فضل يفوق العدل

إذا أردت أن تعرف فضل الله الذي فاق العدل، فاعلم أنه يجازي بالسيئة مثلها، وبالحسنة خيرًا منها.

﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [القصص: ٨٤].

## الهداية ٧

### ٧- قدرة الخالق -سبحانه-

إذا أردت أن تتأمل قدرة الله العظيمة، فانظر خلقه مليارات الأنفس، من لدن آدم حتى يوم القيامة، ثم إنشاءه إياهم من جديد وبعثهم، واعلم أن ذلك عليه -سبحانه- كخلق نفس واحدة وبعثها.

﴿مَّا خَلۡقُكُمۡ وَلَا بَعۡثُكُمۡ إِلَّا كَنَفۡسٖ وَٰحِدَةٍ﴾[لقمان: ٢٨].

## الهداية ٨

### ٨- من أسباب صلاح الحال

من أنفع ما يصلح حال العبد أن يعلم أنه محتاج إلى ربه، لا رب

له سواه، وأن الله غني عنه وعن غيره، والعباد غيره كثير.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ۝ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ۝ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٖ﴾ [فاطر: ١٥-١٧].

## الهداية ٩

### ٩- مغفرة عامة

الله –سبحانه– لا يغفر ذنوب المذنبين فحسب، بل يغفر ذنوب المسرفين بالذنوب، فسبحان الغفور الرحيم.

﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣].

## الهداية ١٠

### ١٠- كيف يُعصى من توالى إحسانه؟

كيف يُعصى الله –سبحانه–، وقد هيّأ المكان، وأحسن الصورة، وأطاب الرزق.

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [غافر: ٦٤].

## الهداية ١١

### ١١- الخالق أعرف بخلقه

قسمة نعم الله على خلقه أمر يختص به -سبحانه-، فلا تُقترح، ولا يُعترض عليها.

﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ۞ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣١-٣٢].

## الهداية ١٢

### ١٢- حاجة العبد إلى ربه

في يوم القيامة ينشغل كلٌّ بحاله، ولا يبقى للإنسان معين، ولا مقصد، ولا حاجة، إلا إلى ربه -سبحانه-، فما ظنك بمن نسيه الله ذلك اليوم؟، نعوذ بالله من حاله.

﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾ [الجاثية: ٣٤].

## الهداية ١٣

### ١٣- مغفرته -سبحانه- سبقت عذابه

من رحمة الله -سبحانه- بعباده أن يخبرهم بمغفرته وعذابه،

ويختم خبره بهما بأنه شديد الغفران، شديد الرحمة، وهذا مما يطير له قلب المؤمن فرحا.

﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفتح: ١٤].

## الهداية ١٤

### ١٤- ربك قريب

أنزل حوائجك عند خالقك القريب، هل رأيت أقرب إليك ممن يعلم حديث نفسك؟، هل رأيت أقرب إليك من عرق وريدك؟.

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦].

## الهداية ١٥

### ١٥- وعد المحسن بالإحسان

سبحان من كتب الإحسان على نفسه، ووعد من خافه حسن الجزاء.

﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦].

﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ [الرحمن: ٦٠].

## الهداية ١٦

### ١٦- الصبر والحلم

سبحان الصبور الحليم، يوصي بالصبر، ويحلم على عباده، ولا يعجزه شيء.

﴿فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا ۞ إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ بَعِيدٗا ۞ وَنَرَىٰهُ قَرِيبٗا﴾ [المعارج: ٥-٧].

## الهداية ١٧

### ١٧- الإيمان بالرسل

لا نفرق بين أحد من رسله، كما أن الإيمان برسل الله كلهم من أركان الإيمان، فإن معصية رسول واحد معصية للرسل أجمعين.

هذه عادٌ عصوا رسولهم هودًا، فقال -سبحانه- عنهم:

﴿وَتِلۡكَ عَادٞۖ جَحَدُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَعَصَوۡاْ رُسُلَهُۥ﴾ [هود: ٥٩].

ومن كذب أحد الرسل فقد كذب الرسل أجمعين.

﴿كَذَّبَتۡ قَوۡمُ نُوحٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٥].

﴿كَذَّبَتۡ عَادٌ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٢٣].

﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٤١].

﴿كَذَّبَتۡ قَوۡمُ لُوطٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٦٠].

﴿كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٦].

## الهداية ١٨

### ١٨- رحمة رسل الله لأممهم

رسل الله أنصح الخلق لأممهم، وأرأفهم بهم.

﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾ [الشعراء: ١٣٥].

﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ [مريم: ٤٥].

﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [إبراهيم: ٣٦].

## الهداية ١٩

### ١٩- من بواعث الفرح

مما يبعث الفرح في نفس المؤمن علمه أن الملائكة تستغفر له، وتدعو له بدخول الجنَّة، والوقاية من السيئات وعذاب جهنم.

﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ * وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ

﴿وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمۡتَهُۥۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [غافر: ٧- ٩].

﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾ [الشورى: ٥].

## الهداية ٢٠

### ٢٠- الإيمان بالبعث

قاعدة لا يختلف فيها الخصوم، تبْنِي الإيمان بالبعث (من عمل الشيء أول مرة فأتقنه، فهو الأجدر بإتقانه عند تكراره).

﴿أَفَعَيِينَا بِٱلۡخَلۡقِ ٱلۡأَوَّلِۚ بَلۡ هُمۡ فِي لَبۡسٖ مِّنۡ خَلۡقٖ جَدِيدٖ﴾ [ق: ١٥].

## الهداية ٢١

### ٢١- التسليم بحكم الله

لا يكفي أن تلزم نفسك بأمر الله، بل وطّن نفسك على الأنس والتسليم لأمره، والاطمئنان إلى حكمه.

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا﴾ [النساء: ٦٥].

## الهداية ٢٢

### ٢٢- التزام ما تكره النفس من المأمور به

اعلم أن التزام ما أمرك الله به، وإن خافَتْهُ نفسك واستثقلته، خيرٌ لك، وسبيلٌ لهدايتك، وثبات إيمانك.

﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا * وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا * وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ [النساء: ٦٦-٦٨].

## الهداية ٢٣

### ٢٣- الثبات على الحق

على العبد المؤمن بربه، الواثق بوعده، أنْ يثْبُت على مراضي ربه حتى يلقاه، ولا يستطيل الأمد، فالعمر قصير، والجائزة سنيّة.

﴿أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ﴾ [طه: ٨٦].

## الهداية ٢٤

### ٢٤- مما يُعين على التقوى

التقيُّ يجمع مع عبادة الله بشعائره التي شَرَع: تعظيم هذه الشعائر.

﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

## الهداية ٢٥

### ٢٥- إجابة العبد ربه

تتبّع نداءات ربك، واعمل بها، مقبلًا عليها، فرحًا بها، واحذر الإعراض أو الإحجام فتكون من المستبدلين.

﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تُدۡعَوۡنَ لِتُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبۡخَلُۖ وَمَن يَبۡخَلۡ فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُۚ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم﴾ [محمد: ٣٨].

## الهداية ٢٦

### ٢٦- حمل النفس على الجهاد في سبيل الله

لتنشط النفس على الإقبال على الجهاد في سبيل الله أقنعها أن الدُّنيا فانية، والآخرة هي الباقية.

﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبۡتَ عَلَيۡنَا ٱلۡقِتَالَ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖۗ قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظۡلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٧٧].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨].

## الهداية ٢٧

### ٢٧- فضل المجاهد في سبيل الله على القاعد

بَيْن المجاهد في سبيل الله والقاعد بَوْنٌ كبيرٌ ودرجات.

﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا ۝ دَرَجَٰتٖ مِّنۡهُ وَمَغۡفِرَةٗ وَرَحۡمَةٗۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٩٥- ٩٦].

## الهداية ٢٨

### ٢٨- اطمئنان المجاهد في سبيل الله

نَفْسُ المجاهد في سبيل الله أكثر اطمئنانًا من نفس عدوِّه؛ لاستوائهما في الألم، وتميّز المؤمن برجاء ما عند ربه.

﴿وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ [النساء: ١٠٤].

﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ۖ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا﴾ [التوبة: ٥٢].

## الهداية ٢٩

### ٢٩- بركة الجهاد في سبيل الله

مِن بركات الجهاد في سبيل الله أنَّ كل أعمال المجاهد تكتب أعمالًا صالحة: ظمأه، وتعبَه، وجوعه، وإغاظة عدوه، ونيله منه، ونفقته، وسَيرَه.

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا

﴿...كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ١٢٠- ١٢١].

## الهداية ٣٠

### ٣٠- المجاهد بين النصر والهزيمة

في كل جهاد لإعلاء كلمة الله، لو شاء الله -سبحانه- لنصر المؤمنين على عدوِّهم، لكن لله حكمة عظيمة.

﴿وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَا۟ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ۞ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۞ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ [محمد: ٤- ٦].

## الهداية ٣١

### ٣١- من جوالب محبة الله

الجهادُ في سبيل الله من جوالب محبة الله.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٤].

## الهداية ٣٢

### ٣٢- بذل النفيس لله

عوِّد نفسك أن تبذل أحسن ما عندك وأنْفَسَه لله.

﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾ [آل عمران: ٩٢].

## الهداية ٣٣

### ٣٣- شرط النفقة في سبيل الله

إذا أنفقت في سبيل الله، فاحذر أن تكره نفسُك ما نقص من مالك، فقد يمنع هذا قبول النفقة.

﴿وَمَا مَنَعَهُمۡ أَن تُقۡبَلَ مِنۡهُمۡ نَفَقَٰتُهُمۡ إِلَّآ أَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأۡتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمۡ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمۡ كَٰرِهُونَ﴾ [التوبة: ٥٤].

## الهداية ٣٤

### ٣٤- قرب الحرام ليس عذرًا لارتكابه

قُربُ الحرام، وتيسّر الوصول إليه، ليس عذرًا لمرتكبه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥٓ أَيۡدِيكُمۡ وَرِمَاحُكُمۡ لِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [المائدة: ٩٤].

## الهداية ٣٥

### ٣٥- تعظيم ما حرّم الله

اجتناب ما حرّم الله –سبحانه– من لوازم طاعته، والعبد الصالح

يرى حرمات الله عظيمة، فلا يجرؤ على ارتكابها.

﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ﴾ [الحج: ٣٠].

الهداية ٣٦

## ٣٦- اليقين هو ما أخبر الله به

حين يُخبر الله عبده بخبره اليقين، فلا خوف ولا تـردُّد، هذا رسول الله موسى عليه السلام يخبره ربه أن فرعون سيتبعه:

﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴾ [الدخان: ٢٣].

فلا يخاف ولا يتردد حين خاف الناس:

﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ۞ قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴾ [الشعراء: ٦١- ٦٢].

الهداية ٣٧

## ٣٧- قضاء الله إلى بني إسرائيل

قضاء الله –سبحانه– في الكتاب على بني إسرائيل آتٍ لا مردّ له.

﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٧].

﴿ وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴾ [الإسراء: ١٠٤].

## الهداية ٣٨

### ٣٨- المبادرة قبل الحسرة

يخبر سبحانه -وخبره أصدق الخبر- أن مُستحقَّ العذاب يوم القيامة يتمنى العودة إلى الدُّنيا ليُحْسِن العمل، فها نحن في الدُّنيا.

﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٧].

﴿ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الزمر: ٥٨].

﴿ وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴾ [الشورى: ٤٤].

## الهداية ٣٩

### ٣٩- ثمار التقوى وبركتها

رتَّب الله -سبحانه- على تقواه ما لم يُرتِّب على عمل سواها: النجاة، والرزق غير المتوقع، وتيسير الأمور، وتكفير الذنوب، ومضاعفة الأجر.

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۞ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢- ٣].

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا﴾ [الطلاق: ٤].

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا﴾ [الطلاق: ٥].

بل ينال التقيّ بتقواه منحة ربانية، وعلمًا وحكمة، يفرّق بها بين الحق والباطل.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الأنفال: ٢٩].

## الهداية ٤٠

### ٤٠- جزاء الإحسان

من ثمار مرتبة الإحسان أن يهب الله المحسن الحكم والعلم.

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [يوسف: ٢٢].

## الهداية ٤١

### ٤١- صرف الله السوء عن عباده

عباد الله المخلَصين يصرف الله عنهم السوء والفحشاء بفضله.

﴿كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤].

## الهداية ٤٢

### ٤٢- إنزال الله الأمن على أوليائه

انظر كيف يُنزل الله الأمن على أوليائه، فيثبتهم، فلا يخافون من أعدائهم، رغم كثرة العدد، وتمكنهم، وقرب إدراكهم لهم.

﴿لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾ [طه: ٧٧].

## الهداية ٤٣

### ٤٣- رحمة الله لعبده

رحمة الله -سبحانه وتعالى- تدرك العبد الصالح، فتكون كالمنزل، الذي يدخل فيه، ويحيط به، ويؤويه.

﴿وَأَدْخَلْنَٰهُ فِي رَحْمَتِنَآ إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٥].

## الهداية ٤٤

### ٤٤- فضل الكريم -سبحانه-

تعالى الله عن المثال علوّا كبيرا، التاجر المحسن يعطي العامل أجره وافيا، والله الكريم الشكور يوفي عباده أجورهم، ويزيدهم من فضله.

﴿لِيَجۡزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ [النور: ٣٨].

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ۞ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ﴾ [فاطر: ٢٩- ٣٠].

## الهداية ٤٥

### ٤٥- الكرم اللازم

ما أكرم الله –سبحانه–، أرأيت ذا فضلٍ يجعل كرمه وفضله على عباده المتقين وعدًا عليه مسؤولًا عنه؟

﴿قُلۡ أَذَٰلِكَ خَيۡرٌ أَمۡ جَنَّةُ ٱلۡخُلۡدِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۚ كَانَتۡ لَهُمۡ جَزَآءٗ وَمَصِيرٗا ۞ لَّهُمۡ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعۡدٗا مَّسۡـُٔولٗا﴾ [الفرقان: ١٥- ١٦].

## الهداية ٤٦

### ٤٦- جزاءٌ مضاعف

من كرم الله –سبحانه– أنه لا يكتفي بمغفرة ذنب التائب إذا قبل توبته، بل يبدّل سيئاته حسنات.

﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ [الفرقان: ٧٠].

## الهداية ٤٧

### ٤٧- الجزاء غير المحدود

من الأعمال الصالحة ما له جزاء معلوم، ومنها ما جزاؤه غير محدود، منها الصبر.

﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ [الزمر: ١٠].

## الهداية ٤٨

### ٤٨- من مواطن إجابة الدعاء

لعل من مواطن الدعاء المستجاب أن تدعو إذا رأيت من أعطاه الله نعمة وفضلا.

﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ * هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥۖ قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ * فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٧- ٣٩].

## الهداية ٤٩

### ٤٩- من مواضع سؤال فضل الله

من أرجى مواضع سؤال فضل الله أن يكون بعد عملٍ صالحٍ وإحسان.

﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ۝ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [القصص: ٢٤- ٢٥].



# ٱلبَابُ ٱلثَّانِي

# هِدَايَاتُ ٱلتَّعَامُلِ مَعَ ٱلنَّفْسِ

**٣٢ هداية**

## الهداية ٥٠

### ١- محُاسبة المُخطئ نفسه

ينبغي للمرء إذا تكرَّر منه الخطأ أن يحاسب نفسه قبل أن يحاسبه الناس، ولذلك قال نبيّ الله موسى لما تكرر منه الخطأ للعبد الصالح.

﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ [الكهف: ٧٦].

## الهداية ٥١

### ٢- أشدُّ الناس خسارة

أشدّ الناس خسارة من يُضلّه الله -سبحانه- وهو يظن نفسه على الحق.

﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۞ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾[الكهف: ١٠٣- ١٠٤].

## الهداية ٥٢

### ٣- من وسائل تزكية النفس

من أعظم وسائل تزكية النفس اثنتان: غضّ البصر، وحفظ الفرج.

﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ﴾ [النور: ٣٠].

## الهداية ٥٣

### ٤- السَّيِّئة تحدد مكان صاحبها

إذا دعتك نفسك الأمّارة بالسُّوء إلى سيئة ولو صغرت، وهوّنت خطرها، فاحذر أن تختار لنفسك في الدُّنيا والآخرة مكانًا لا ترضاه.

﴿أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءٗ مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ﴾ [الجاثية: ٢١].

## الهداية ٥٤

### ٥- إصلاح النَّفس وإخمالها

جعل الله -سبحانه- مدار الفلاح والخيبة بين إصلاح النفس وتطهيرها، وبين إخمالها وعدم حملها على الهدى.

﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۞ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٩- ١٠].

## الهداية ٥٥

### ٦- مجاهدة النَّفس

للوصول إلى الهداية والثبات على الحق، لا بدّ من مجاهدة

النفس، وحملها على الخير، ولو كرهته.

﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩].

## الهداية ٥٦

### ٧- الانتفاع بالذكرى

إذا وجدت قلبك ينتفع بالمواعظ، ويلين حين يذكّر بالله، فاغتبط، فليس كل الناس ينتفعون بالذكرى.

﴿وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥].

## الهداية ٥٧

### ٨- عماد الحياة أمران

اجعل همّك في حياتك أمرين: (الإيمان بالله واليوم الآخر) و (العمل الصالح).

﴿مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [البقرة: ٦٢].

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ﴾ [المائدة: ٩].

## الهداية ٥٨

### ٩- مكروهات النفس ومحابّها

ليس كل ما تكرهه نفسك شرا، ولا كل ما تحبه خيرًا.

﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡ﴾

[البقرة: ٢١٦].

## الهداية ٥٩

### ١٠- المؤمن بين الصَّبر والشُّكر

المؤمن الحق بين صبر وتضرُّع في حال الضراء، وشكر وحمد في حال السَّرَّاء.

﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٖ مِّن قَبۡلِكَ فَأَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَتَضَرَّعُونَ﴾

[الأنعام: ٤٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٢].

﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمۡ وَأَيَّدَكُم بِنَصۡرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾

[الأنفال: ٢٦].

## الهداية ٦٠

### ١٢- عاقبة اتباع الهوى

لا يزال المرء في رفعة في دينه، ما لم يتبع الهوى.

﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

## الهداية ٦١

### ١٢- فائت الدُّنيا وحاصلها

لا تبالغ في الحزن على مصاب، أو فائت من الدُّنيا، ولا في الفرح بعطية فيها، فكلاهما مكتوب قبل خلق الأرض.

﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ۞ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ [الحديد: ٢٢- ٢٣].

## الهداية ٦٢

### ١٣- بركة الذِّكر

لو لم يكن من خير الذكر إلا أن الله سبحانه يذكر الذاكر، لكفى بذلك خيرًا.

﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ ﴾ [البقرة: ١٥٢].

## الهداية ٦٣

### ١٤- فضل التسبيح

من أراد أن تكون عاقبته أن يكون راضيًا، فليلازم التسبيح في كل وقت.

﴿وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ﴾ [طه: ١٣٠].

ويكفي في فضل التسبيح أن الله أنجىٰ به نبيه يونس من البقاء في بطن الحوت إلىٰ يوم البعث.

﴿ فَلَوۡلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُسَبِّحِينَ ۞ لَلَبِثَ فِي بَطۡنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴾ [الصافات: ١٤٣-١٤٤].

## الهداية ٦٤

### ١٥- الغفلة عن الذّكر

لا تقتصر عاقبة الغفلة عن ذكر الله على ما يَفُوت من الذكر، بل هي سبب لتسليط القرناء من الشياطين، الذين يزيّنون للغافل غفلته، فيرى لنفسه فضلًا على غيره.

﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ۝ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٣٦- ٣٧].

## الهداية ٦٥

### ١٦- الذِّكر بعد العمل

إذا أتمّ الله عملك الصالح، فأكثر من ذكر الله.

﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ [البقرة: ٢٠٠].

## الهداية ٦٦

### ١٧- الذكر بعد النِّعمة

إذا أعطاك الله نعمة، فأكثر من ذكر الله والتسبيح والصلاة؛ فبعد أن بشّر الله تعالى زكريا بالولد وقد بلغه الكبر قال له:

﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ [آل عمران: ٤١].

وبعد أن بشّر سبحانه مريم بالاصطفاء علىٰ نساء العالمين قال لها:

﴿ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ [آل عمران: ٤٣].

## الهداية ٦٧

### ١٨- الاستغفار بعد النِّعمة

يعرف أكثر الناس أن للاستغفار موضعين: بعد الذنب، والاستغفار المطلق، ويفوت على كثيرٍ أن الله سبحانه شرع الاستغفار بعد النعمة.

﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ * وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا * فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ [النصر: ١-٣].

## الهداية ٦٨

### ١٩- المُنشِّط للذِّكر

إذا فترت عن الذِّكر والتسبيح، فتذكر أن الملائكة لا يسأمون من تسبيح الليل والنهار.

﴿فَإِنِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمۡ لَا يَسۡـَٔمُونَ﴾ [فصلت: ٣٨].

## الهداية ٦٩

### ٢٠- صلاة الليل

لا تستكثر أن تأخذ لك من الليل نصيبًا من الصلاة حين يهجع

الناس، فحين وصف الله سبحانه إحسان المتقين الذي استحقوا به الجنَّة قال:

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ۝ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٦-١٧].

## الهداية ٧٠

### ٢١- علاج الكسل عن الطاعة

إذا رأيت من نفسك تثاقلًا وكسلًا عن الطاعة، فاحملها على الطاعة حملًا ولو كرهت، واحذر كل الحذر أن يكون الله كره عملك، فثبّطك عنه.

﴿وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ﴾ [التوبة: ٤٦].

## الهداية ٧١

### ٢٢- علاج الزَّلل

كل بني آدم خطّاء، فإذا زللت فالزم أمرين: الاستغفار، وعدم الإصرار، وأبشر بالخير من ربك.

﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ أُو۟لَٰٓئِكَ

﴿جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٥ - ١٣٦].

## الهداية ٧٢

### ٢٣- عاقبة السَّيِّئة والمعصية

المؤمن التقي الفطن لا يستهين بالسَّيِّئات.

﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ هَلۡ تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [النمل: ٩٠].

ففرّ من المعاصي فرارك من الأسد: عبدٌ خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وأباحه جنته، أخرجه منها بمعصية واحدة.

﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ۞ وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۞ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ﴾ [البقرة: ٣٤-٣٦].

## الهداية ٧٣

### ٢٤- مصيبة فوق المصيبة

قد تكون مصيبة الإنسان أكبر من سوء العمل، وهي أن يُزيَّن له

العمل السيء فيراه حسنا.

﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنٗاۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۖ ﴾

[فاطر: ٨].

﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ﴾ [غافر: ٣٧].

## الهداية ٧٤

### ٢٥- حلم الله سبحانه على المُذنبين

ما أحلم الله سبحانه، لو يعاقب كل مذنب فور ذنبه، ما بقي على الأرض أحد.

﴿وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهۡرِهَا مِن دَآبَّةٖ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرَۢا﴾ [فاطر: ٤٥].

## الهداية ٧٥

### ٢٦- احذر ذنوبًا نسيت أمثالها

لا يحملنّك نسيانك ذنوبك على استسهال مثلها، فقد أُحصي عليك ما نسيت.

﴿يَوۡمَ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْۚ أَحۡصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُۚ﴾

[المجادلة: ٦].

## الهداية ٧٦

### ٢٧- تنبّه للصغائر

حاسب نفسك وعملها في الدُّنيا حساب الشريك الشحيح، فإن ميزان الآخرة يزن مثاقيل الذر.

﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۞ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧-٨].

## الهداية ٧٧

### ٢٨- السلاح أمام تسلّط الشيطان

الإيمان والتوكل على الله سلاح المؤمن أمام تسلّط الشيطان.

﴿إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [النحل: ٩٩].

## الهداية ٧٨

### ٢٩- من صفات المُنافقين

صفتان من صفات المنافقين، واقـعٌ فيهما كثير من الناس: الكسل عن الصلاة، وقلّة الذكر.

﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢].

## الهداية ٧٩

### ٣٠- مواقف الخوف عند المؤمن والمنافق

إذا وعد الله بأمر مخوف، تكرهه النفس، واقعٍ لا محالة، فرآه الناس المؤمنون والمنافقون، فما أبعد ما بين الاستجابتين، وما أبعد حال النفسين.

فأما المنافقون:

﴿فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ﴾ [الأحزاب: ١٩].

وأما المؤمنون:

﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢].

نسأل الله الأمن والتسليم يوم يخاف الناس.

## الهداية ٨٠

### ٣١- التعامل مع الرُّؤيا الحسَنة

إذا رأى المؤمن الرؤيا الحسنة لا يقصّها على من يمكن أن

يحسده عليها.

﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾ [يوسف: ٥].

## الهداية ٨١

### ٣٢- طول العمر بين التَّذكّر والغفلة

طول عمر الإنسان في الدُّنيا ينبغي أن يكون نذيرًا، دافعًا له إلى الحذر، لا سببًا للغفلة.

﴿أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ [فاطر: ٣٧].

# ٱلبَابُ ٱلثَّالِثُ

# هِدَايَاتُ ٱلتَّعَامُلِ مَعَ ٱلنَّاسِ

**٣٤ هداية**

## الهداية ٨٢

### ١- حفظ الولد بعد الموت

من أعظم أسباب حفظ أولادك والإحسان إليهم بعد وفاتك تقوى الله.

﴿ وَلۡيَخۡشَ ٱلَّذِينَ لَوۡ تَرَكُواْ مِنۡ خَلۡفِهِمۡ ذُرِّيَّةٗ ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيۡهِمۡ فَلۡيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡيَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدًا ﴾ [النساء: ٩].

فقد حفظ الله كنز غلامين يتيمين بعد موت أبيهما لصلاحه:

﴿وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبۡلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسۡتَخۡرِجَا كَنزَهُمَا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ ﴾ [الكهف: ٨٢].

## الهداية ٨٣

### ٢- الولد ليس سببًا للفقر

نهى الله سبحانه عن قتل الفقير ولده، وبشّره أولاً برزقه (لأنه الفقير) وثنّى برزق ولده

﴿وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُم مِّنۡ إِمۡلَٰقٖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكُمۡ وَإِيَّاهُمۡۖ ﴾ [الأنعام: ١٥١].

ونهى عن قتل من يخشى الفقر ولده، وبشّره أولًا برزق ولده (لأنه سبب خشية الفقر) وثنّى برزقه هو

﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْۚ﴾ [الإسراء: ٣١].

## الهداية ٨٤

### ٣- ليس كل صلاح يورث

قد يولد للرجل الصالح ولدٌ غير صالح.

﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ۞ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ [هود: ٤٥- ٤٦].

## الهداية ٨٥

### ٤- فضل أمر الأهل والولد بفرائض الدين

أمر الأهل والولد بفرائض الدين من أشرف الأعمال وأعظمها عند الله، فحين ذكر الله سبحانه منزلة إسماعيل وأنه مرضيّ عنده سبحانه، جعل هذا العمل من أهم مناقبه.

﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ۞ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾ [مريم: ٥٤- ٥٥].

﴿ وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ ﴾ [طه: ١٣٢].

## الهداية ٨٦

### ٥- الأب الصالح، والابن الصالح

في قصة إبراهيم عليه السلام مع ابنه الذبيح إسماعيل عليه السلام، لا تدري ممّ تعجب، أمن حسن تربية الأب لابنه، واستشارته في أمر مقضيّ لزرع الثقة فيه.

﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ ﴾ [الصافات: ١٠٢].

أم من تسليم الابن لأمر الله، وصبره، وعونه والده على الطاعة.

﴿ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [الصافات: ١٠٢].

## الهداية ٨٧

### ٦- قد يشغلك ما تحب عن آخرتك

أحب ما إلى الإنسان في حياته ماله وولده، وقد جعلهما الله سبحانه فتنة خالصة بأسلوب الحصر، فتنبه أن يشغلاك عن آخرتك.

﴿ إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ۞ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ ﴾ [التغابن: ١٥-١٦].

## الهداية ٨٨

### ٧- بين العدل ونصرة ذوي القربى

إذا دعاك المجتمع إلى أن تفزع لقريبك، وتؤيده وإن كان عليه الحق، فقل: أمرني الله بالقسط، وأن أحكم لمن له الحق.

﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

## الهداية ٨٩

### ٨- الولاية والمودة بين المؤمنين

الدين هو سبب الولاية بين المؤمنين، وليس النسب.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [التوبة: ٢٣].

وقصْرُ المودة على المؤمنين دون غيرهم، بصرف النظر عن القرابة علامةٌ للإيمان، وبشارة خير عظيم.

﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ

﴿فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ وَيُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ﴾ [المجادلة: ٢٢].

## الهداية ٩٠

### ٩- صلة الرَّحم

احرص على صلة الرَّحم، واحذر قطعها؛ فلما ذكر الله سبحانه من أعدّ لهم جنات عدن عدّ منهم:

﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ [الرعد: ٢١].

ولما ذكر من لهم اللعنة وسوء الدار عدّ منهم:

﴿وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ [الرعد: ٢٥].

## الهداية ٩١

### ١٠- شرط الصديق

إياك والصَّديق الذي لا يعينك على طاعة الله وذكره.

﴿يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ۝ لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا﴾ [الفرقان: ٢٨- ٢٩].

## الهداية ٩٢

### ١١- قلَّ من تبقى صداقته

المستثنى أقل من المستثنى منه، ولذلك كانت العداوة يوم القيامة بين أصدقاء الدُّنيا هي الأصل، ولا يبقى على خلّته إلا المتقون.

﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧].

## الهداية ٩٣

### ١٢- مكانة الضيف

للضيف مكانة ومنزلة، كمنزلة مضيفه، فلما قال لوطٌ عليه السلام لقومه:

﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ [هود: ٧٨].

قال ضيفه من الملائكة:

﴿قَالُوا۟ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ۖ﴾ [هود: ٨١].

ولم يقولوا (إلينا)، وفيه تنزيه وتكريم للملائكة رسل الله سبحانه.

## الهداية ٩٤

### ١٣- لا يصل المزاح إلى الدين

احذر أن يجرك المزاح إلى الاستهزاء بشيء من الدين، فالعاقبة وخيمة.

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۞ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ [التوبة: ٦٥- ٦٦].

## الهداية ٩٥

### ١٤- الدال على الخير لا ينتظر الاستجابة، فهي بأمر الله لا بنصح الداعي

لا يمنعنّك بُعد الناس عن الصواب، واستبعادك استجابتهم، من أن تدلّهم على الخير طلبًا لرضا الله، ومعذرةً إليه، فهذا هو سبيلك للنجاة.

﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۞ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ﴾ [الأعراف: ١٦٤- ١٦٥].

وليكن همّ الداعي إلى الله طلب رضاه سبحانه، وتحقيق مراده، وأما استجابة المدعوين فأمرها إلى الله تعالى لا إليك.

﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَـَٔامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٩٩].

﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [هود: ٣٤].

## الهداية ٩٦

### ١٥- حُجّة من انقطعت حجته

إذا انقطعت حجة الخصم المُبطل احتج بعدم الرغبة في إطالة الكلام.

﴿قَالُوا۟ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا﴾ [هود: ٣٢].

## الهداية ٩٧

### ١٦- أدب الخلاف

قد يبلغ المخالف من الضلال منتهاه، ومع ذلك يُبقي الاحترام والإنصاف لمن يُرشده، مع مخالفته أمره.

﴿قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن

﴿نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾ [هود: ٨٧].

## الهداية ٩٨

### ١٧- الاعتبار بمن سلف

على الناصح أن يذكّر المنصوح بأخذ العبرة ممن سبقه

﴿وَيَٰقَوۡمِ لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثۡلُ مَآ أَصَابَ قَوۡمَ نُوحٍ أَوۡ قَوۡمَ هُودٍ أَوۡ قَوۡمَ صَٰلِحٖۚ وَمَا قَوۡمُ لُوطٖ مِّنكُم بِبَعِيدٖ﴾ [هود: ٨٩].

## الهداية ٩٩

### ١٨- من أسباب نجاح الدعوة

لين القول من أهم أسباب تحقيق الغرض من الدعوة إلى الله، مهما بلغ سوء المدعوّ وطغيانه.

﴿ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۞ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ﴾ [طه: ٤٣- ٤٤].

## الهداية ١٠٠

### ١٩- بسط المجهول، واختصار المعلوم

قبل إيضاح العلم للمتعلم، يؤتى بالصيغ الجزلة الموضحة، وبعد اتّضاحه يكتفى بالصيغ المختصرة الدالّة؛ ولذلك قال العبد

الصالح لموسى قبل إيضاح العلم:

﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٧٨].

بصيغة (تستطع)، وبعد الإيضاح قال:

﴿ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٨٢].

بصيغة (تسطع).

## الهداية ١٠١

### ٢٠- تعلَّق بالخالق لا المخلوق

طب نفسًا، وتعلّق بالله وحده، فالخلق لا يمنعون خيرًا أراده الله لك، ولا يكشفون ضرًّا كتبه الله عليك.

﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ ﴾ [يونس: ١٠٧].

## الهداية ١٠٢

### ٢١- زيادة اللوم بتكرار الخطأ

لا يزاد في عبارة اللوم للمخطئ إلا إذا كرر الخطأ، ولذلك قال العبد الصالح لموسى عليه السلام في الأولى:

﴿أَلَمۡ أَقُلۡ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا﴾ [الكهف: ٧٢].

ولما كرر الخطأ قال له:

﴿أَلَمۡ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا﴾ [الكهف: ٧٥].

فزاد (لك).

## الهداية ١٠٣

### ٢٢- مخالفة الخائضين في الأعراض

إياك أن تتحدث في عرض أخيك المسلم بسوء، ولو كثر المتحدثون به.

﴿وَلَوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ قُلۡتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبۡحَٰنَكَ هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ عَظِيمٞ﴾ [النور: ١٦].

## الهداية ١٠٤

### ٢٣- عاقبة العفو

اعف واصفح وتجاوز عن أخطاء الناس، عسى الله أن يتجاوز عنك، ويغفر ذنبك.

﴿وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢].

## الهداية ١٠٥

### ٢٤- رأي الأغلبية ليس دليل الحق

لا يلزم أن يكون رأي الأكثرين هو الحق.

﴿ وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [الأنعام: ١١٦].

﴿ لَقَدۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَىٰٓ أَكۡثَرِهِمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [يس: ٧].

﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [غافر: ٥٩].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ﴾
[غافر: ٦١].

## الهداية ١٠٦

### ٢٥- اختبار القلب

إذا رأيت قلبك يأنس بأحاديث الناس، ويَهشّ إلى قَصصهم وأخبارهم، لكنه ينقبض ويتملّل عند ذكر الله، فاحذر، فهذا نذير خطر عظيم.

﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُ ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ﴾ [الزمر: ٤٥].

## الهداية ١٠٧

### ٢٦- بين القصاص والعفو

لا يؤاخَذ الإنسان حين يجازي السَّيِّئة بالسَّيِّئة، لكنّ العفو خير من ذلك.

﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ ﴾ [الشورى: ٤٠].

﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾ [الشورى: ٤٣].

## الهداية ١٠٨

### ٢٧- حكمة المدافعة

ما يحصل في الدُّنيا من حروب، وتسليط أمة على أخرى، فيه حكمة لا نعلمها، يُصلح الله بها الأرض.

﴿ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ ﴾ [البقرة: ٢٥١].

## الهداية ١٠٩

### ٢٨- العدل في مجادلة المخالف

ما رأيت خصمًا للمشركين أعدل في جداله، وأكثر ثقةً بصحة

أمره، من القرآن الكريم.

﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ۞ قُل لَّا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّآ أَجۡرَمۡنَا وَلَا نُسۡـَٔلُ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ۞ قُلۡ يَجۡمَعُ بَيۡنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفۡتَحُ بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَهُوَ ٱلۡفَتَّاحُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [سبأ: ٢٤-٢٦].

## الهداية ١١٠

### ٢٩- علاج الخوف من الناس

إذا خفت أحدًا من الناس، أو خوّفك أحدٌ من أحد، فثق بالله، وآمن به، وقل: (حسبي الله ونعم الوكيل)، وسترى النجاة بعينيك.

﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ۞ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ﴾ [آل عمران: ١٧٣-١٧٤].

## الهداية ١١١

### ٣٠- لا ضرر إلا بإذن الله

لا يضرك من الخلق كيد ولا سحر، إلا إن أذن الله به.

﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ﴾ [البقرة: ١٠٢].

## الهداية ١١٢

### ٣١- صبر برّ وصبر إثم

لا تظن المجاهدة والصبر مقصورين على المؤمنين، فمن أضلهم الله يجاهدون ويصبرون على ضلالهم.

﴿ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَاۚ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ [الفرقان: ٤٢].

## الهداية ١١٣

### ٣٢- سبب ثبات المبطلين على ضلالهم

كثير من أئمة الفرق والضلالة والبدع يستيقنون ما هم فيه من ضلالة، لكنّ طلب العلوّ في الأرض يمنعهم من بيانها.

﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّاۚ ﴾ [النمل: ١٤].

## الهداية ١١٤

### ٣٣- إذا انتكست الفطرة انتكست الأحكام

حين تُمسخ الفطرة وتنتكس، تنتكس معها الأحكام، فيُعادى الصالحون، ويُعاب المتطهرون.

﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ [النمل: ٥٦].

## الهداية ١١٥

### ٣٤- من أسرار النفس البشرية

سرّ من أسرار النفس البشرية، لا يُوفق له إلا من صبر، وخصّه الله بالفضل: قابل العدوّ المسيء بالإحسان، ينقلب لك وليًّا حميما.

﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ۞ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٤- ٣٥].

# البَابُ ٱلرَّابِعُ

## هِدَايَاتُ ٱلتَّعَامُلِ مَعَ ٱلْقُرْآنِ ٱلْكَرِيمِ

**١١ هداية**



## الهداية ١١٦

### ١- من بركات القرآن

أنزل الله سبحانه القرآن ليعظ به خلقه، ويشفي به صدورهم، ويهديهم به إلى الحق، ويرحم به المؤمنين.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧].

## الهداية ١١٧

### ٢- من أسباب إنزال القرآن

تدبُّر المؤمنين آيات القرآن من أهم أسباب إنزاله إلى الرسول ﷺ.

﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩].

## الهداية ١١٨

### ٣- لفظتا (يهِدِّي) و (يخِصِّمون)

قوله سبحانه : ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهۡدَىٰۖ﴾ [يونس: ٣٥].

(يهِدِّي) أصلها (يهتدي)، قُلبت التاء دالًا لقرب المخرج، ثم أُدغمت الدال في الدال، وكُسرت الهاء تخلصًا من التقاء الساكنين.

وقوله سبحانه: ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ [يس: ٤٩].

﴿يَخِصِّمُونَ﴾ أصلها (يختصمون)، قُلبت التاء صادًا، ثم أُدغمت الصاد في الصاد، وكُسرت الخاء تخلصًا من التقاء الساكنين.

## الهداية ١١٩

### ٤- (شرى) و(باع) و(اشترى) و(ابتاع)

(شرى) و (باع) لبذل السلعة، و (اشترى) و (ابتاع) لأخذها.

﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ۞ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾ [يوسف: ٢٠-٢١].

أي باعوه بثمنٍ قليلٍ زاهدين فيه.

## الهداية ١٢٠

### ٥- نونا التوكيد

التوكيد بنون التوكيد الثقيلة أقوى من نونه الخفيفة؛ ولذلك قالت امرأة العزيز:

﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢].

لأن حرصها على سجنه وإبعاده أقوى من حرصها على ذلّه وصغاره.

## الهداية ١٢١

### ٦- الاستثناء من المستثنى

من ألطف أساليب الاستثناء في القرآن الاستثناء من المستثنى:

﴿قَالُوٓا۟ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ * إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ [الحجر: ٥٨- ٦٠].

فاستثنى آل لوط من القوم المجرمين، واستثنى امرأة لوط من آل لوط الناجين.

## الهداية ١٢٢

### ٧- الاستثناء المنقطع

قد يُستثنى الشيء مما ليس من جنسه، ويسمى حينئذٍ استثناءً منقطعا.

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الكهف: ٥٠].

## الهداية ١٢٣

### ٨- إعجاز البيان

تخيّلتُ الفصاحة والبلاغة والبراعة اجتمعت في كاتب، فأراد أن يعبر عن شعور قوم، رُزِئوا في أخيهم، فاجتمعوا ليتشاوروا في أمره، ثم قرأت قول الله سبحانه وتعالى في خمس كلمات:

﴿ فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا ﴾ [يوسف: ٨٠].

فقلت: تبارك الله، الله نزّل أحسن الحديث، إن هو إلا وحي يُوحى.

## الهداية ١٢٤

### ٩- القسمة العقلية

يقول المناطقة: (القسمة العقلية رباعية)، فإذا أردت مثالها فانظر كيف قسم الله الذريّة بين الخلق.

﴿ لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَـٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ۞ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَـٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾ [الشورى: ٤٩- ٥٠].

## الهداية ١٢٥

### ١٠- الوقف عند (إيلافهم)

يقف بعض القارئين عند قوله تعالى: ﴿ إِۦلَٰفِهِمۡ ﴾، ثم يقرأ ﴿رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ﴾ [قريش: ٢].

ولو عرف المعنى ما وقف؛ فالله سبحانه يمتنّ على قريش أن جعلهم يألفون الرحلتين.

## الهداية ١٢٦

### ١١- نصب (حمّالة) صفة المرفوع

في قوله سبحانه: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ [المسد: ٤]. إن سألت: ما بال النعت ﴿حَمَّالَةَ﴾ منصوبًا، ومنعوته (امرأته) مرفوع، فاعلم أن العرب تقطع النعت إلى المدح أو الذمّ أو الترحّم، وهذا نعت مقطوع، بتقديره مفعولًا لفعل الذم، والتقدير: أذمّ حمّالةَ الحطب.



# البَابُ الخَامِسُ

## هِدَايَاتُ ٱلتَّعَامُلِ مَعَ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا

**٤٥ هداية**

## الهداية ١٢٧

### ١- ما بعد العزم على العمل

إذا عزم المؤمن على العمل، ناسب أن يتوجّه إلى ربه، بسؤال ما يعينه على إتقان أدائه.

﴿ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۞ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ۞ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ۞ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ۞ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ۞ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ۞ هَٰرُونَ أَخِي ۞ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ۞ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي﴾ [طه: ٢٤- ٣٢].

## الهداية ١٢٨

### ٢- ليس الوقت كفيلاً بالإنجاز

ليس الوقت وحده كفيلًا بإنجاز المهام، بل أمر الله وقضاؤه، فهذا نوحٌ عليه السلام، لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما.

﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ﴾ [هود: ٤٠].

## الهداية ١٢٩

### ٣- المؤمن بين الفقر والغنى

إن نالك الفقر فاصبر، واحتسب ولا تجزع، وإن نلت الغنى فأدّ

حقّ الله منه، فهذه صفات المصطفين من الناس.

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۞ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۞ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ۞ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ﴾ [المعارج: ١٩- ٢٢].

## الهداية ١٣٠

### ٤- ثمار الإحسان والعمل الصالح في الدُّنيا والآخرة

من ثمار الإحسان والعمل الصالح ما يصيب المحسن من خير في الدُّنيا، والذي يُدَّخر له في الآخرة خير منه.

﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ۞ وَلَأَجْرُ ٱلْـَٔاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ﴾ [يوسف: ٥٦- ٥٧].

## الهداية ١٣١

### ٥- التفاوت في الدُّنيا والآخرة

إذا رأيت أهل الدُّنيا يتفاوتون في الرزق، فاعلم أن تفاوت أهل الآخرة في المنازل أكبر.

﴿ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْـَٔاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَـٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾

[الإسراء: ٢١].

## الهداية ١٣٢

### ٦- خطر استمرار النعمة مع استمرار الذنب

استمرار النعمة مع استمرار الذنب ليس علامة خير.

﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥].

## الهداية ١٣٣

### ٧- فضل الله

فضل الله ورزقه ورحمته، ليست بعملك، بل بمشيئته سبحانه.

﴿وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٢٧].

﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [آل عمران: ٧٣- ٧٤].

## الهداية ١٣٤

### ٨- لا تحسد من فضّله الله عليك

إذا رأيت من فضّله الله عليك، ونازعتك نفسك إلى حسده، فاعلم أن الفضل من الله، يعطيه من يشاء، وقد خصّ بعض عباده بأكبر مما رأيت.

﴿أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيمٗا﴾ [النساء: ٥٤].

## الهداية ١٣٥

### ٩- الإيمان والطاعة فضلٌ من الله

إذا أنار الله قلبك بالإيمان، ويسر لك سبل طاعته، ورأيت كثيرًا من الناس مصروفين عن ذلك، فاعلم أن هذا بفضل الله وحكمته، لا باجتهادك.

﴿أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيۡسَ بِخَارِجٖ مِّنۡهَاۚ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

## الهداية ١٣٦

### ١٠- إدبار النعم وإقبالها

زوال النعم عن قوم، ومجيؤها لقوم، مرهون بعمل هؤلاء وهؤلاء.

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ﴾ [الأنفال: ٥٣].

## الهداية ١٣٧

### ١١- فضل الله لا يُستكثر، ولا يُتعجب منه

كل ما كان خلاف المعتاد جدير أن يُتعجب منه، إلا أمر الله

وفضله، فلا تعجب منه، مهما كثر وخالف المعتاد.

﴿قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ۞ قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [هود: ٧٢-٧٣].

## الهداية ١٣٨

### ١٢- عاقبة فسق المترفين

فِسْقُ المُترفين مؤذن بهلاك الأمم.

﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴾ [الإسراء: ١٦].

## الهداية ١٣٩

### ١٣- أصل زوال كل نعمة

الشرك بالله أصل زوال كل نعمة.

﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٤٢].

## الهداية ١٤٠

### ١٤- تمكين الصالحين

الصَّالحون إذا مُكِّنوا في الأرض كانوا أكثر العباد شكرا، وانظر

إلى شكر داود وسليمان نِعم ربهما.

﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ١٥].

﴿وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ﴾ [النمل: ١٦].

﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ﴾ [النمل: ١٩].

﴿قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٤٠].

## الهداية ١٤١

### ١٥- حكمة قسمة الرزق

يتمنَّى الناس بسطة في الرزق، لكنّ في قسمة الله الرزق بين عباده، وإنزاله بقدر، حكمة يعلمها الخبير البصير.

﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ﴾ [الشورى: ٢٧].

## الهداية ١٤٢

### ١٦- التوسّع في ملذّات الدُّنيا

التوسّع في الملذّات عن الحد المشروع، والانشغال بها عمّا

ينفع في يوم المعاد، ليس من شأن المؤمن، نعوذ بالله من حال من يقال له:

﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾ [الأحقاف: ٢٠].

## الهداية ١٤٣

### ١٧- الحذر من الترف

كُن من التَّرف في الدُّنيا في حَذَر، فما ذكر القرآن المترفين في سياق الثناء.

﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ [الأسراء: ١٦].

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ﴾ [سبأ: ٣٤].

﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ * فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ * وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ * لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ * إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ﴾ [الواقعة: ٤١-٤٥].

## الهداية ١٤٤

### ١٨- بركة الاستغفار والتوبة

الاستغفار والتوبة من أسباب نزول القطر، وقوّة البدن، وسائر النعم.

﴿وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ﴾ [هود: ٥٢].

﴿فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ۝ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ۝ وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرٗا﴾ [نوح: ١٠ - ١٢].

## الهداية ١٤٥

### ١٩- من أسباب تنزّل رحمة الله

دعاء الله سبحانه في السر ومناجاته من أسباب تنزّل رحمته.

﴿ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيّٗا﴾ [مريم: ٢-٣].

## الهداية ١٤٦

### ٢٠- من أسباب الرزق

أمر الأهل بالصلاة، وتحمل المشقة في ذلك، من أسباب الرزق.

﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ﴾ [طه: ١٣٢].

## الهداية ١٤٧

### ٢١- من أسباب الغنى

النكاح من أسباب الغِنى.

﴿وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْۚ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٢].

## الهداية ١٤٨

### ٢٢- من أسباب النَّصر

إذا مكّن الله الدولة المسلمة، فنصرت الله بإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، نصرها الله.

﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۞ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ [الحج: ٤٠- ٤١].

## الهداية ١٤٩

### ٢٣- من أسباب الأمن والتمكين

من أسباب الاستخلاف في الأرض، والأمن بعد الخوف، عبادة الله وحده لا شريك له.

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًاۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔاۚ﴾ [النور: ٥٥].

## الهداية ١٥٠

### ٢٤- تمكين الضعفاء

المؤمنون الذين استضعفهم عدوّ الله وعدوّهم، واضطهدهم فصبروا، ما أيسر على الله سبحانه أن يقلب ضعفهم إمامةً وعزًّا وتمكينا.

﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۞ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [القصص: ٥-٦].

## الهداية ١٥١

### ٢٥- من أسباب الإمامة في الدِّين

صدق من قال: بالصبر واليقين تُنال الإمامة في الدِّين.

﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ [السجدة: ٢٤].

## الهداية ١٥٢

### ٢٦- شهرة الباطل، وزعامة السُّوء

الشُّهرة في الباطل، والزعامة في أمر السُّوء، وبالٌ على صاحبهما،

فقد جعل الله فرعون وجنوده أئمة في الدعوة إلى النار.

﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴾ [القصص: ٤١].

## الهداية ١٥٣

### ٢٧- موطن الفرح

أهل الدُّنيا يفرحون بما جمعوا من حطامها، والمؤمن يفرح بما يرى من فضل الله عليه، ورحمته له.

﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس: ٥٨].

## الهداية ١٥٤

### ٢٨- حتى الدُّنيا لا ينالها كل من طلبها

رغم أن العاجلة لا تقاس بالآخرة، فليس كل من طلبها نالها، وليس كل من نالها استوفى مراده منها، بل يعجّل الله سبحانه فيها ما يشاء لمن يشاء، فاجعل الآخرة همك.

﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴾ [الإسراء: ١٨].

## الهداية ١٥٥

### ٢٩- رزق الدُّنيا مكفول للجميع

حين يكون همّك الآخرة، فلن يُمنع عنك رزق الدُّنيا، فطالب الدُّنيا وطالب الآخرة مرزوقان في الدُّنيا.

﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠].

## الهداية ١٥٦

### ٣٠- أكبر مصائب الدُّنيا

أكبر ما يُصاب به الإنسان في الدُّنيا مصيبتان: غفلة القلب عن ذكر الله، واتّباع الهوى.

﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨].

## الهداية ١٥٧

### ٣١- هوان الدُّنيا، وسرعة زوالها

ما أهون الدُّنيا على الله، وما أسرع زوالها.

﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ

ﭐلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ﴾ [الكهف: ٤٥].

وبلغ هوان الدُّنيا عند الله تعالىٰ أن يعطيها بزخارفها من يكفر به سبحانه؛ لحقارتها، لولا أن يتمنىٰ غيرُهم حالَهم.

﴿ وَلَوۡلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ لَّجَعَلۡنَا لِمَن يَكۡفُرُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ لِبُيُوتِهِمۡ سُقُفٗا مِّن فِضَّةٖ وَمَعَارِجَ عَلَيۡهَا يَظۡهَرُونَ ۞ وَلِبُيُوتِهِمۡ أَبۡوَٰبٗا وَسُرُرًا عَلَيۡهَا يَتَّكِـُٔونَ ۞ وَزُخۡرُفٗاۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾ [الزخرف: ٣٣- ٣٥].

## الهداية ١٥٨

## ٣٢- متاع الدُّنيا

يسعى الناس بل ويقتتلون لمتاع الدُّنيا، ويتنادون للاستمتاع بلحظاتها، ومتاعُها وإن طال - إن لم يستعن به على متاع الآخرة - لا يغني شيئا.

﴿ أَفَرَءَيۡتَ إِن مَّتَّعۡنَٰهُمۡ سِنِينَ ۞ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُواْ يُوعَدُونَ ۞ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يُمَتَّعُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٠٥- ٢٠٧].

## الهداية ١٥٩

## ٣٣- أثر العلم في أهله

من أراد أن يعرف أثر العلم في صاحبه، والفرق بينه وبين

الجاهلين طلاب الدُّنيا فليقرأ الآيتين:

﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ * وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴾ [القصص: ٧٩- ٨٠].

## الهداية ١٦٠

### ٣٤- دار العناء والنصب

جعل الله الدُّنيا للعبد دار ابتلاءٍ، وعناءٍ، ونصب.

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴾ [البلد: ٤].

## الهداية ١٦١

### ٣٥- العلاج بالصبر والصلاة

إن تعسّرت أُمورك، أو تكاثرت همومك، فعليك بالعلاجين: الصبر والصَّلاة، فنِعْم المُعِينان على الثبات على الحق، وتيسير العَسِير.

﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾ [البقرة: ٤٥].

## الهداية ١٦٢

### ٣٦- انقلاب المصيبة إلى نعمة

إذا ابتُليت بمصيبة، في نفسك أو مالك، فصبرت، وحمدت الله،

واسترجعت، فاعلم أن ما أصابك نعمةٌ، ورحمةٌ، وهداية.

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّـٰبِرِينَ ۝ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ۝ أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٧].

## الهداية ١٦٣

### ٣٧- الابتلاء طريق الجنَّة

وطِّن نفسك على تحمُّل أنواع الابتلاء في طريقك إلى الجنَّة.

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ ﴾ [البقرة: ٢١٤].

## الهداية ١٦٤

### ٣٨- المؤمن ومصائب الدُّنيا

جعل الله للمؤمن وسيلة لتهوين مصائب الدُّنيا، وهي الرضا بما كتب الله وقضاه، والتوكل عليه.

﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [التوبة: ٥١].

## الهداية ١٦٥

### ٣٩- علاج الأكدار وضيق الصدر

أنجع علاج لأكدار الدُّنيا، وضيق الصدر، دوام الذكر والعبادة.

﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ۞ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ۞ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٧- ٩٩].

## الهداية ١٦٦

### ٤٠- النجاة من الكروب

وعد الله سبحانه وتعالى من أصيب من المؤمنين بكربٍ، أو غمٍّ، فدعا بدعاء ذي النون، أن ينجّيه مما أصيب به.

﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ۞ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧- ٨٨].

## الهداية ١٦٧

### ٤١- من المحن منح

المصيبة مهما عظمت، وظنّها المصاب شرًا، قد تكون خيرًا له.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ ﴾ [النور: ١١].

## الهداية ١٦٨

### ٤٢- المؤمن والفتنة

الابتلاء والفتنة من سنن الله للمؤمنين، والعاقل يوطن نفسه على ذلك، ويقابل المصيبة بالصبر، والرضا، والثبات على الحق.

﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ﴾ [العنكبوت: ٢].

## الهداية ١٦٩

### ٤٣- أُصيب من هو خيرٌ منك بأكبر من مصابك

إذا ابتُليت بأمر من مصائب الدُّنيا فاعلم أن خليل الله إبراهيم قد ابتُلي بلاءً مبينًا بأن يذبح ابنه بيده، فصرعه على وجهه؛ لئلا يرى وجهه وهو يذبحه.

﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ۞ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ۞ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۞ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ﴾ [الصافات: ١٠٣-١٠٦].

## الهداية ١٧٠

### ٤٤- سبب الخوف من الموت

من أكبر أسباب الخوف من الموت كثرة الذنوب.

﴿وَلَن يَتَمَنَّوۡهُ أَبَدَۢا بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡۚ﴾ [البقرة: ٩٥].

## الهداية ١٧١

### ٤٥- الجهاد لا يعجّل المنيّة

الجهاد في سبيل الله لا يعجل المنيّة قبل أوانها.

﴿يَقُولُونَ لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَاۗ قُل لَّوۡ كُنتُمۡ فِي بُيُوتِكُمۡ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡۖ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

# البَابُ ٱلسَّادِسُ

## هِدَايَاتُ ٱلتَّعَامُلِ مَعَ ٱلْحَيَاةِ ٱلْآخِرَة

**٢١ هداية**



## الهداية ١٧٢

### ١- حال المنقَلَب

سيُميتنا الله سبحانه، ثم يُنشِئنا في حال لا نعلمها، فليت شعري ما حال المنقلَب.

﴿نَحۡنُ قَدَّرۡنَا بَيۡنَكُمُ ٱلۡمَوۡتَ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ۞ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمۡثَٰلَكُمۡ وَنُنشِئَكُمۡ فِي مَا لَا تَعۡلَمُونَ ۞ وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُولَىٰ فَلَوۡلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٦٠- ٦٢].

## الهداية ١٧٣

### ٢- حال الكون يوم القيامة

إذا ثار الغبار في السماء، أو أمر الله الرعد فقصف، خاف الناس، وحُقَّ لهم الخوف، فكيف بيومٍ تكون فيه السماء كذائب المعدن، والجبال كالصوف المنفوش.

﴿يَوۡمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلۡمُهۡلِ ۞ وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ﴾ [المعارج: ٨- ٩].

## الهداية ١٧٤

### ٣- أوصاف يوم القيامة المخوفة

ثلاثة أوصاف، وصف الله تعالى بها يوم القيامة، جديرةٌ بأن

تكون القلوب منها في وجل.

﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ٧].

﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠].

﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٧].

### الهداية ١٧٥

## ٤- سبيل طلب الآخرة

طلب الآخرة ليس بالتمنّي، ولكن بالإيمان، والسعي بالعمل الصالح.

﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾ [الإسراء: ١٩].

### الهداية ١٧٦

## ٥- ما يستعظمه العظيم

إذا وصف العظيم سبحانه شيئًا بأنه عظيم، فقد بلغ الغاية، ووجب على العاقل أخذ العُدّة له، والاستعداد بما يُعين عليه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: ١].

## الهداية ١٧٧

### ٦- عاقبة الصبر

الصبر لتحقيق مرضاة الله، وإن كرهته النفس، وتعبت منه، ليس بعده إلا الفوز.

﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ [المؤمنون: ١١١].

## الهداية ١٧٨

### ٧- موقف الخلْق من الساعة

من كذّب بشيءٍ استعجله، ومن أيقن به خافه، وهذا هو موقف الخلْق من الساعة.

﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّ ۗ﴾ [الشورى: ١٨].

## الهداية ١٧٩

### ٨- من مفاتيح الجنَّة

من أهم مفاتيح الجنَّة: الجهاد والصبر.

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢].

## الهداية ١٨٠

### ٩- صَداق الجنَّة

أهلَك الناسَ اتباعُ الهوى، فجعل الله خوفَه سبحانه، ونهيَ النفس عن الهوى صَداقَ الجنَّة.

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠- ٤١].

## الهداية ١٨١

### ١٠- نعيمٌ فوق النعيم

رضوان الله سبحانه على المؤمنين أكبر من نعيم الجنَّة.

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٧٢].

## الهداية ١٨٢

### ١١- من نعيم الجنَّة

من أعظم نعيم الجنَّة، نزْعُ ما كان في صدور المؤمنين في الدُّنيا

من غِلّ، نسأل الله طهارة القلوب.

﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧].

## الهداية ١٨٣

### ١٢- الترغيب في نعيم الجنَّة

لو لم يكن من نعيم الجنَّة الذي أعدّه الله جزاءً لعباده المتقين إلا أن الله وصفه بأنه (قرّة أعين) لكفى به حافزا.

﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧].

## الهداية ١٨٤

### ١٣- آخر العهد بالتعب والحَزَن

يُودِّع المؤمن الحَزَن، والتَّعب، والإعياء، إذا وطِئت قدمُه الجنَّة.

﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ۞ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٞ شَكُورٌ ۞ ٱلَّذِيٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلۡمُقَامَةِ مِن فَضۡلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٞ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٞ﴾

[فاطر: ٣٣- ٣٥].

## الهداية ١٨٥

### ١٤- فوق ما تتمنى

غاية مُراد الإنسان أن يتحقَّق له ما يتمنَّى ويشاء، وللمتقين في الجنَّة ما يشاؤون وزيادة.

﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥].

## الهداية ١٨٦

### ١٥- المكافأة العظمى

لا يمرُّ بمخلوقٍ مكافأةٌ أعظم من هذه:

﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦].

## الهداية ١٨٧

### ١٦- مما يدفع العذاب

من أعظم ما يَدفع عذاب الله بعد الإيمان: الشُّكر.

﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٧].

## الهداية ١٨٨

### ١٧- من أسباب العقاب العاجل والآجل

الظلم، والصدّ عن سبيل الله، وأخذ الرِّبا، وأكل مال الناس

بالباطل، من أكبر أسباب العقاب العاجل والآجل.

﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۝ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٠- ١٦١].

## الهداية ١٨٩

### ١٨- من أسباب مقت الله وعقابه

من أكبر أسباب مَقْت الله وعقابه رُؤية المنكر وعدم النَّهي عنه.

﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ۝ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة: ٧٨- ٧٩].

## الهداية ١٩٠

### ١٩- فضلُ الإصلاح

للنَّجاة من عذاب الله وعقابه، لا بدّ مع الصَّلاح من الإصلاح.

﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ [هود: ١١٧].

## الهداية ١٩١

### ٢٠- الفداء بالعزيز

أنت تفدِي بَنِيك وأقرب أقربائك بنفسك، فاحذر أن يأتيَك يومٌ تتمنَّى أن تفتدي بهم من العذاب.

﴿يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ * وَصَـٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ * وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ * وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ﴾ [المعارج: ١١- ١٤].

## الهداية ١٩٢

### ٢١- إغلاق النار على أهلها

نعوذ بالله من عذاب جهنَّم، حسبُها أن نارها موقدةٌ، تطّلع على الأفئدة، فكيف إذا أُغلقت أبوابها على أهلها.

﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ [الهمزة: ٨].

# فهرس الموضوعات

تم الكتاب بحمد الله

# الهدايات المختصرة

هِدايات التعامل مع الله

هِدايات التعامل مع النفس

هِدايات التعامل مع الناس

هِدايات التعامل مع القرآن الكريم

هِدايات التعامل مع الحياة الدنيا

هِدايات التعامل مع الحياة الآخرة

دار طيبة
للطباعة والنشر والتوزيع

info@taibadamas com
taibadamas@gmail.com

دمشق
00963 944 977 222

بيروت
00961 7883 54 86

ISBN 978-9933-724-46-7
9 789933 724467